

تأثير كل من المضمونين الوطني و العولمي في صياغة القيم المضمنة
في كتاب اللغة العربية وآدابها لشعبي أدب وفلسفة ولغات أجنبية
بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي في الجزائر

د/ عمر مناصرية

جامعة محمد بوضياف (المسيلة)



ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على تأثير كل من المضمونين الوطني و العولمي في صياغة القيم المضمنة في كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الموجه لشعبي أدب وفلسفة ولغات أجنبية في الجزائر، حيث تكونت عينة الدراسة من كتاب اللغة العربية وآدابها لهاتين التخصصين، وبعد استخدام منهج تحليل المضمون وأداة للتحليل تقوم على نموذج أنجلهارت للقيم، أسفرت النتائج عن هيمنة المضمون الوطني في تشكيل أهم القيم السائدة في هذا الكتاب .

الكلمات المفتاحية: المضمون الوطني، المضمون العولمي، ، القيم ، كتاب اللغة العربية وآدابها ، السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

Abstract:

The present study aimed to examine the impact of the national and globalized content in the framing of values that prevailing in Arab literature Book for the third year of secondary education, for the literature, philosophy, and foreign languages specializations in Algeria. The study sample consisted of a book of Arabic literature of these two specializations.

After using the content analysis method, and developing a tool for the analysis based on Inglehart model of values.

The results showed the dominance of the national content in the framing of the most important values prevailing in this book.

Key-Words: National Content , Globalized Content , Values, Arabic Literature Book, Third Year Secondary Education.

- مقدمة :

منذ بروز العولمة كظاهرة ملفتة في مسار التطور البشري منذ مطلع الستينات من القرن الماضي، وهي تشكل مجالا واسعا للدراسة والبحث والنقاش، شمل معظم جوانب الحياة الإنسانية، الاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية، حتى لقد أصبح بعدا آخر من الأبعاد البحثية التي يجب تضمينه في كثير من الدراسات والأبحاث، إذ أصبح يمثل اتجاها حديثا في دراسة الظاهرة الإنسانية، حيث لم يعد من الممكن الاكتفاء بدراسة هذه الظاهرة ضمن الحدود الوطنية المنعزلة فقط، بل تتجه معظم البحوث إلى فهم هذه الظواهر ضمن البعد الجديد ممثلا في العولمة.

وبالنسبة للتربية، فإنه بالإضافة إلى النواحي البحثية المذكورة، فإنه أصبح بعدا آخر يجب أخذه في الحسبان من طرف السياسات التربوية، حيث لم تعد المنظومات التربوية منزوية كما كانت في السابق، بل أصبحت في مواجهة مباشرة مع مقولات العولمة ومؤسساتها خاصة من الناحية القيمية، وهو ما يطرح أمامها تحديات جمة، على عديد المستويات، الفلسفية والغائية والمناهجية والبيداغوجية، ولقد تبدى ذلك في عمليات الإصلاح وإصلاح الإصلاحيات، والتي تنم عن الرغبة في التكيف من جهة مع تأثيرات العولمة ومؤسساتها وقيمها وأفكارها، كما تنم عن الرغبة في الحفاظ على المخزون الوطني بثقافته وقيمه وإرثه الذي يشكل أهم ملمح من ملامح شخصيتنا الثقافية.

إن هذا كله يؤدي إلى التساؤل عن موقع المكون الوطني بقيمه وأبعاده في المنظومات التربوية ومكانته. فهل تراجع هذا المكون لصالح المكون العولمي؟ أم أن الدول الوطنية على العكس، تقوم بتعزيز هذا المكون حفاظا على الاستقرار والوحدة واللحمة الوطنية؟ ولذا تأتي هذا الدراسة محاولة استكشاف هذه الإشكالية فيما يتعلق بالمنظومة التربوية الجزائرية، وفي كتب الأدب للسنة الثالثة ثانوي خصوصا، إذ لا يخفى ما للمرحلة الثانوية من أهمية خاصة، سواء بالنسبة للمتعلم الذي يجد نفسه في مواجهة مباشرة مع التأثيرات العولمية التي تأتيه من كل جانب، أو بالنسبة للنظام التربوي الذي يحاول استدخال وعقلنة هذه التأثيرات ضمن عملياته، لعيد إنتاجها في شكل أهداف تجعله يقف متوازنا مع كل التأثيرات.

أولا/الإطار النظري للدراسة

تتخذ الدراسة الحالية من نموذج انجلمهارت في القيم إطارا عاما لطرح إشكالياتها وتساؤلاتها ومناقشة نتائجها، حيث يعد هذا النموذج من النماذج الناجحة في دراسة حركية المجتمعات والتطورات التي تخضع لها من الناحية القيمية والثقافية. ولقد بنى انجلمهارت هذا النموذج اعتمادا على المسح العالمي للقيم في نسخته المختلفة، وتوصل إلى تميز المجتمعات الإنسانية بنوع محدود من القيم تبعا للتطورات التي تصلها، حيث تتميز المجتمعات الحديثة ذات الاقتصاد الذي تهيمن عليه الصناعة، إلى حد كبير بالمعتقدات العقلانية العلمانية (بدلا من التقليد في المجتمعات الأخرى). أما مجتمعات ما بعد الحداثة، أين يصبح قطاع الخدمات أكثر أهمية، فتكون عادة متميزة بارتفاع في قيم التعبير عن الذات (في مقابل قيم البقاء). وفي هذا يقول أنجلهارت أن " التحول من توجهات التقليد نحو توجهات العقلانية العلمانية يرتبط بالتحول من المجتمعات الزراعية أو الرعوية نحو المجتمعات الصناعية، حيث تركز المجتمعات التقليدية على الدين والقيم التقليدية واحترام السلطة والاذعان ورفض الإجهاد، والفخر الوطني العالي. والتحول عن هذه القيم يقود نحو العقلانية العلمانية. (C. Welzel & Inglehart, 2009, 39)

أما التحول من توجهات البقاء نحو التعبير عن الذات، فيرى أنجلهارت أنها ترتبط بنشوء المجتمعات ما بعد الصناعية، حيث يعكس التحول الثقافي الذي يحدث عندما تأخذ الأجيال الجديدة حاجيات البقاء المادية كمعطى نهائي ومفروغا منه. فتوجهات البقاء تعطي الأولوية للأمن الاقتصادي والفيزيائي والتطابق مع المعايير الاجتماعية. أما التعبير عن الذات فيمنح الأولوية القصوى لحرية التعبير، والمشاركة في صنع القرار، والنشاط السياسي، حماية البيئة، المساواة بين الجنسين، واحترام الأقليات والعرقيات، وتقبل الأجانب والمختلفين، وهذا ما يؤدي إلى نشوء الثقة والإحترام.

ولقد تم تطبيق هذا النموذج على الواقع التربوي في مختلف الدراسات، حيث ركزت بشكل خاص على قيم البقاء والتعبير عن الذات، كتوجيهين للطلبة والأساتذة، غير أن الباحث يرى بأن موضوع المناهج التربوية يكاد يخلو من أي دراسة اعتمدت هذا النموذج، رغم أن المناهج التعليمية تشكل صورة أو مرآة للمجتمع نفسه، تحاول تضمينه القيم والمعتقدات التي تريد استمرارها في أجيالها، كأهداف مرغوبة تقود نحو مزيد التقدم والتطور.

من جهة أخرى يبدو هذا النموذج صالحا لدراسة العلاقة بين تأثيرات العولمة والخلفيات الوطنية، إذ تفصح العولمة في هذا النموذج عن قيمها الرئيسية وهي العقلانية والتعبير عن الذات، بينما تتمسك الدول الوطنية، بسبب صعوبة تحقيقها لشروط الحدائة، بقيم التقليد والبقاء، ومن هنا فإن تناول هذه العلاقة والتفاعلات التي يمكن أن تنشأ عنها، في المناهج التعليمية، يبدو مبررا جدا، حيث يوفر النموذج إطارا بسيطا وواضحا لدراسة هذه العلاقة التي أصبحت تفرض نفسها بقوة سواء على المستوى البحثي أو التربوي، وهو ما نجد له انعكاسا في المنظومات التربوية الوطنية، ومنها المنظومة التربوية الجزائرية، ففي الإصلاح الأخير، نجد صدى لهذه العلاقة في القانون التوجيهي للتربية، وهو وثيقة رسمية حددت بشكل دقيق موضوع التربية في الجزائر من مختلف جوانبه، ففي مادته الثانية(2) المتعلقة بغايات التربية، ينص هذا القانون صراحة على ما يلي: " تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية، أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية" (القانون التوجيهي للتربية، 2008: 60) حيث يدرج الإصلاح التربوي هدفين مهمين، هما الهدف الوطني ممثلا في القيم الوطنية من جهة، وفهم العالم والانفتاح على الحضارة العالمية من جهة أخرى، ما ينبئ فعلا عن وضع غير متوازن للمنظومة التربوية الجزائرية، إذ تجد نفسها في صراع محتدم بين الرغبات والأهداف الوطنية المشروعة، والأجندات العولمية التي لا مفر منها.

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر التربية وسيلة فعالة في تشكيل وتعزيز القيم الاجتماعية، إذ قامت العديد من الدول عبر التاريخ باستخدام أنظمتها التربوية لتعزيز شكل خاص من أشكال الهوية الوطنية، وكوسيلة لغرس مجموعة من القيم (Laming, M.2009:131). وهو ما سعت إليه الدول الوطنية* منذ تشكلها في منتصف القرن الماضي، حيث سعت إلى تحقيق

* الدولة الوطنية مفهوم نشأ مع الثورة الفرنسية ويشير إلى مجموع الروابط التي تربط بين سكان دولة ما لتشكيل وحدة سياسية هي الشعب، فالدولة الوطنية هي دولة عموم الشعب.. وفي المنطقة العربية نشأت بعد الاستقلال الوطني.

هدفين رئيسيين هما: الحفاظ على الهوية الوطنية وتحقيق التقدم الاقتصادي والتقني. غير أن حدوث العديد من التطورات على الساحة العالمية، كالتغيرات في الساحة الجيوسياسية التي تبدت أكثر ما تبدت في سقوط المعسكر الشرقي، وتحقيق قفزات هائلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وانتصار الرأسمالية الجديدة كنموذج اقتصادي ناجح، أدى إلى ظهور ما يسمى بالعولمة، والتي زادت من احتمالات تعرض الأنظمة التربوية الوطنية إلى العديد من الضغوط التي أدت بها إلى تغييرات متتالية لأنظمتها التربوية من خلال الإصلاحات التربوية، وهنا وكما يرى الكثير من المفكرين فإن التربية لم تتأثر فقط بالعولمة، ولكنها أصبحت آلية أساسية من الآليات التي تستخدمها قوى العولمة في التأثير على الحياة اليومية للسكان في الدولة الوطنية (Williams, l.2009:80)

هنا تجد الدول النامية نفسها في مواجهة منظومة قيمية مختلفة تماما عن المنظومة القيمية الوطنية التي سعت إلى تأكيدها طوال مرحلة البناء الوطني، فالعولمة تحمل قيما مختلفة تماما تؤكد على ضرورة تخطي دور الدولة التي أصبحت مجرد أداة للوصول إلى الحالة الكوسموبوليتانية** التي تهدف إلى انحلال الاختلافات الوطنية في الكل العولمي، ولهذا الغرض ظهر ما يسمى بالتربية العالمية Global Education، والتي تأتي في سياق التطور الحاصل في مجال العولمة وضرورة أن تكون هناك أيضا تربية لهذه العولمة، وذلك لأننا حسب كيروود Kirkwood وصلنا إلى القرية العالمية، وهذا يتطلب تربية عالمية أيضا (Kirkwood, t:2010,10-15) "

إن النقاش الدائر حول التربية وعلاقتها بالعولمة، لم يبق حبيس الخطاب السياسي الرسمي فقط، ولكن تعداه إلى الواقع التربوي، وإلى الممارسة البيداغوجية نفسها التي تحدث في القسم والحجرة الدراسية. فالتغيرات الخارجية التي تقودها العولمة كالتغيرات في التكنولوجيا، العلوم، المجتمع، والأخلاق، لها تأثير مباشر على صناعة المناهج (Ranai.M et al,2012:45-69). حيث أصبحت هذه الأخيرة ساحة صراع واسعة بين المضامين الوطنية التي تسعى إلى تأكيد الهوية الوطنية وقيمها، والمضامين العولمية

** مفهوم مأخوذ عن المصطلح اليوناني kosmopolites "المواطن العالمي" ويعني أن جميع الناس يمكن أن ينتموا إلى مجتمع إنساني واحد يتشاركون فيه قيما أخلاقية ومؤسسات سياسية وتعبيرات ثقافية، وأسواق اقتصادية مشتركة بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والاجتماعية.

التي تسعى إلى تحويل دور هذه المناهج لصالح مقولاتها التي تقوم أساسا على الاقتصادية والرغبة في تحويل المواطن إلى سلعة تباع وتشتري.

وتقع كتب الأدب العربي في المركز من هذه الإشكالية، لما لها من قيمة خاصة في إعادة رسم حدود الهوية الوطنية، ولما لهذه المادة من أهمية كبيرة على صعيد ارتباطها بالقيم الهوياتية الوطنية، حيث تعتمد بالدرجة الأولى بحسب الملاحظات الأولية التي أجريت، على المواضيع المتعلقة بالشخصية الثقافية الوطنية. خاصة وأن الأدب هو العاكس لحقيقة هذه الشخصية، ولذا يعتبر الأدب أحد الواجهات الثقافية المهمة في بناء الشخصية الثقافية الوطنية، وهو ما يذهب إليه شووChoo من أن الأدب يزود الدولة بأداة إيديولوجية مهمة في صياغة الوطنية. فمع أن الأدب يمكن أن يفهم على انه معلومات مطبوعة فقط في كتب، إلا انه لاحقا يصبح كتابة تخيلية، خاصة تلك النصوص التي تتحدث من خلال التعاطف مع ما هو مشترك بين الناس.(Choo,s.2011:50)

ومن هنا تأتي هذه الدراسة للكشف عن مدى تأثير المضمونين الوطني والعولمي على القيم المضمنة في كتاب اللغة العربية وآدابها للمرحلة الثانوية، محاولة عكس الطبيعة الصراعية للمضمونين الوطني والعولمي من مستوياته الخطابية التنظيرية المتعالية نحو المستويات التطبيقية الدقيقة التي تجري في المناهج التعليمية الممارسة في القسم والمدرسة، ولهذا فالدراسة الحالية هي محاولة للتعرف على مدى تأثير العولمة وقدرتها على تحويل طبيعة المناهج التعليمية من خلال محتواها القيمي.

وتسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن تأثير المضمونين الوطني والعولمي في صياغة وتشكيل القيم المضمنة في كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة ثانوي الموجه لشعبي أدب والفلسفة ولغات أجنبية، نظرا لما لهذه المادة من أهمية كبيرة على صعيد نقل القيم المرغوبة من طرف المجتمع واستبعاد القيم غير المرغوبة. وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل العام التالي :

- ما مدى تأثير كل من المضمونين الوطني والعولمي في صياغة القيم المضمنة في كتاب اللغة العربية وآدابها الموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية في السنة الثالثة من التعليم الثانوي؟

والذي يتفرع بدوره الى التساؤلين الفرعيين التاليين:

- ما مدى تأثير كل من المضمونين الوطني و العولمي في صياغة القيم المضمنة في كتاب اللغة العربية وآدابها الموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية في السنة الثالثة من التعليم الثانوي بحسب أبعاد المضمونين: (بعد التقليد- بعد البقاء بالنسبة للمضمون الوطني) و(بعد العقلانية العلمانية- وبعد التعبير عن الذات، بالنسبة للمضمون العولمي)؟
- ما أهم القيم المرتبطة بكل من المضمونين الوطني والعولمي المضمنة في كتاب اللغة العربية وآدابها الموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي ؟

2- أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مدى تأثير كل من المضمونين الوطني والعولمي في صياغة القيم المضمنة في كتاب اللغة العربية وآدابها الموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي بحسب أبعاد المضمونين: (بعد التقليد- بعد البقاء بالنسبة للمضمون الوطني) و(بعد العقلانية العلمانية- وبعد التعبير عن الذات، بالنسبة للمضمون العولمي)

- التعرف على أهم قيم المضمون الوطني التي يحملها كتاب اللغة العربية وآدابها الموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي ، و نسب انتشارها.

- التعرف على أهم قيم المضمون العولمي المضمنة في كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة ثانوي الموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية ونسب انتشارها .

3- أهمية الدراسة:

- إتاحة الفرصة لكل الأطراف التربوية للوعي بالأهداف والغايات التي تم تضمينها في مناهجنا الدراسية وكيفية تعاملها مع العولمة، مما يزيد من قدرة المعلمين والمتعلمين على التعامل الإيجابي مع ظاهرة العولمة وأهدافها التي أصبحت تحدث في القسم والحجرة الدراسية.
- التعرف على طبيعة الشخصية القاعدية التي جاء الخطاب التربوي لتشكيلها وتفعيلها، ومدى مساهمة العولمة في تحديد خصائصها، مما يزيد من وعي مختلف الأطراف التربوية بنمط الشخصية المرغوب تشكيله.

- كشف النقاب عن طريقة استجابة المناهج التربوية الجزائرية للعوامة، خاصة منها كتاب اللغة العربية وأدائها باعتباره موردا ثقافيا ومعرفيا أساسيا في بناء الشخصية الوطنية.

4- حدود الدراسة:

- تقتصر الدراسة على تحليل قيم المضمونين الوطني والعولمي المضمنة في كتاب اللغة العربية وأدائها الموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية بالسنة الثالثة ثانوي. وذلك من خلال تحليل محتوى هذا الكتاب .

- تقتصر الدراسة على السنة الثالثة من التعليم الثانوي، نظرا لأهميتها سواء بالنسبة للمتعلم بشكل عام، أو بالنسبة للنظام التربوي ككل باعتبارها مرحلة انتقالية للنظام التربوي وللمتعلم معا، وبالتالي فهي تعتبر أنسب المراحل لتأكيد القيم والاتجاهات والمبادئ وتعزيزها، بما يساهم في تشكيل الشخصية القاعدية المرغوب فيها من قبل المجتمع.

- تقتصر الدراسة على تحليل كل من النص الأدبي، والنص التواصلية ونص المطالعة الموجهة، دون غيرها من النصوص كالنص التمهيدي، وإحكام موارد التعلم، والتعبير الكتابي، واستثمار النص.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

1-5- المضمون الوطني: يقصد الباحث بالمضمون الوطني المخزون الثقافي والقيمي والتاريخي والاجتماعي والسياسي الذي يربط الهوية الفردية بالوطن، حيث تشكل ما يسمى بالهوية الوطنية، ويشمل هذا المضمون بعدين قيميين أساسيين بحسب أنجلهارت، وهما بعد التقليد وبعد البقاء.

2-5- المضمون العولمي: يقصد به مختلف التأثيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي تحاول تجاوز الدولة الوطنية ودورها، محاولة ربط الفرد بالعالم لتشكيل ما يسمى بالمواطن العالمي، كما يعرفه هيكز Hicks بأنه الارتباطات العديدة- الاقتصادية والثقافية والتقنية والسياسية- التي تقوم بدمج ما هو محلي ووطني في المجتمع العالمي، كنتيجة للسياسات الاقتصادية للنيوليبرالية التي ترى كل شيء بما فيها التربية كسلعة قابلة للبيع في الأسواق العالمية (Hicks,D.2003:274). ويشمل هذا المضمون بعدين قيميين هما بعد العقلانية العلمانية وبعد التعبير عن الذات.

3-5- كتاب اللغة العربية وآدابها : هو كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ السنة الثالثة بالتعليم الثانوي في شعبي آداب وفلسفة ولغات أجنبية في الجزائر، و الصادر عن ديوان المطبوعات المدرسية خلال سنة 2012.

4-5- القيم: يعرفها كلوكهوهن على أنها: " تصور صريح، أو ضمني، يميز فردا، أو يخصص جماعة، من حيث ما هو مرغوب فيه، والذي يؤثر على الاختيار مما هو متاح من الطرق و وسائل وغايات العمل" (Hills,M.2002:2). كما يعرفها شوارتز على أنها: " الأهداف المرغوبة والقابلة للتغيير والتي تتفاوت في أهميتها بحيث تعمل كمبادئ

توجيهية في حياة الفرد أو المجتمع" (Anne Lee,j et al,2011:234)

5-5- نموذج أنجلهارت للقيم: هو نموذج قد تم فيه مسح عينات من أكثر من 75 % من المجتمعات العالمية من خلال الاستبيان العالمي للقيم، وقد توصل فيه إلى أن مجتمعات ما بعد الحداثة تتجه نحو التأكيد على قيم العقلانية العلمانية-Secular Rational والالتعبير عن الذات Self-Expression بينما تتجه المجتمعات التقليدية إلى التركيز على قيم التقليد Traditional Values والبقاء Survival Values

5-6- التعليم الثانوي: هو تعليم يدوم 3 سنوات ويحضر لمختلف شعب البكالوريا التي تتيح الدخول إلى الجامعة (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2004: 19).

الجانب الميداني وإجراءاته المنهجية

1- منهج الدراسة:

تم استخدام منهج تحليل المضمون، نظرا لأنه الأسلوب الملائم لأغراض هذه الدراسة، ويعرف تحليل المضمون تعاريف عدة، منها أنه " أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية، وصفا موضوعيا وكميا "

(العبد، ع وعزمي، ز.1993:213) كما أنه " أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كميا وكيفيا، على أسس خطة منهجية منظمة" كما يعرفها معجم علم النفس وعلوم التربية بأنه " التبويب العلمي لمدى تكرار العناصر التي يحويها موضوع معين" (مجمع اللغة العربية، 1984:34).

2- مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من كتاب اللغة العربية وآدابها الموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية بالسنة الثالثة ثانوي، حيث تم أخذ نصوص كل من النص الأدبي، النص التواصلية، والمطالعة الموجهة، وهي أنواع من النصوص تختلف من حيث طبيعتها الموضوعاتية وأهدافها التعليمية، وقد تم استثناء الأنشطة المتمركزة حول النص، وكذا النصوص التي تهدف إلى تعليم مفاهيم لغوية سواء في النحو أو الصرف أو التعبير، والجدول رقم (01) يبين خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم (01) يوضح خصائص عينة الدراسة

العنوان	المستوى	الناشر	سنة النشر	المحاور	النصوص	الصفحات
اللغة العربية وآدابها	السنة الثالثة ثانوي	الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية	2012	12	48	288

يتضح من الجدول رقم (01) أن عينة الدراسة تمثلت في كتاب اللغة العربية وآدابها والموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية بالسنة الثالثة ثانوي، ويحتوي الكتاب على 12 محورا، تغطي 48 نصا، و288 صفحة. وهو محتوى مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية تحت رقم 08/ع/م/1857 بتاريخ 22 أكتوبر 2008.

3- أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم أداة لتحليل المضمون، معتمدا على نموذج للدراسات القيمية هو نموذج أنجلهارت **R.Inglehart***، وقد تم اختيار هذا النموذج، نظرا للدراسات الكثيفة التي تمت عليه، خاصة فيما يتعلق بموضوع الدراسة، حيث بينت الدراسات تركيز مجتمعات ما بعد الحداثة على مجموعة من

* رولاند. أنجلهارت **R.Inglehart** هو أستاذ العلوم السياسية في معهد البحث الاجتماعي بجامعة ميتشغان في الولايات المتحدة الأمريكية، تدور أبحاثه حول التغيرات في النظام القيمي وأثرها على التغيرات السياسية والاجتماعية.

الأبعاد القيمية هي : بعد التعبير عن الذات والعقلانية العلمانية ، بينما تركز المجتمعات النامية على قيم التقليد وقيم البقاء، مثلما يوضحه الجدول رقم(02):
الجدول رقم (2) يبين قيم المضمونين الوطني والعولي المنبثقة عن نموذج أنجلهارت موزعة على الأبعاد: التقليد، البقاء، العقلانية العلمانية والتعبير عن الذات.

قيم المضمون العولي	قيم المضمون الوطني
العقلانية العلمانية: حرية الاعتقاد - الحرية الشخصية- الاستقلالية- الاستقرار والسلام- حرية الرأي والتعبير - فهم الآخر- التعاون.	التقليد: أهمية الإيمان بالغيبيات والتدين، والمؤسسات الدينية- حب الوطن والافتخار به- أهمية العائلة- احترام الآباء والكبار- الطاعة والالتزام- تحمل المسؤولية- احترام السلطة- احترام العادات والتقاليد.
التعبير عن الذات : تقبل الأجنبي والمختلفين- المساواة بين الجنسين- المتعة في الحياة- الصداقة- مساعدة الآخرين- الإبداع والخيال- امتلاك المصير- حرية الاختيار- الثقة- حماية البيئة .	البقاء: رفض المختلف والأجنبي - اللامساواة بين الجنسين - تفوق الذكر- أهمية التقدم التقني والعلمي- الكد في العمل- الأمن المادي والفيزيائي- تفضيل السلطة القوية- الطموح والتفوق- الحذر من الآخر.

يتضح من الجدول رقم (2) أن أهم قيم المضمون الوطني تندرج ضمن بعدين أساسيين هما بعد التقليد وبعد البقاء، والذين يتضمنان دورهما عددا من القيم، فبعد التقليد يتضمن قيم: أهمية الإيمان بالغيبيات و التدين، والمؤسسات الدينية- حب الوطن والافتخار به-أهمية العائلة- احترام الآباء والكبار- الطاعة والالتزام- تحمل المسؤولية- احترام السلطة- احترام العادات والتقاليد. أما بعد البقاء فيتضمن قيم كلا من: رفض المختلف والأجنبي - اللامساواة بين الجنسين - تفوق الذكر- أهمية التقدم التقني والعلمي- الكد في العمل- الأمن المادي والفيزيائي- تفضيل السلطة القوية- الطموح والتفوق- الحذر من الآخر.

أما قيم المضمون العولي، فتتضمن كلا من بعد العقلانية العلمانية، الذي تضمن بدوره قيم كلا من: حرية الاعتقاد - الحرية الشخصية- حرية الرأي والتعبير- الاستقلالية- الاستقرار والسلام- فهم الآخر- التعاون . وبعد التعبير عن الذات، والذي يتضمن بدوره قيم : تقبل الأجنبي والمختلفين- المساواة بين الجنسين- المتعة في الحياة- الصداقة- مساعدة الآخرين- الإبداع والخيال- امتلاك المصير- حرية الاختيار- الثقة- حماية البيئة .

ويلاحظ على المضمون الوطني، أنه يقوم على الانتماء إلى الجماعة والحفاظ على الارتباط بها، كما يقوم على قيم البقاء التي تهتم بالأمن المادي والفيزيائي والهيمنة على المحيط والبيئة والآخرين، والحفاظ على السلطة قائمة، نظرا لأنها أساس بقاء الجماعة وتماسكها، وهو ما تتميز به معظم المجتمعات في طريق النمو. أما المضمون العولمي فيقوم على مقارنة مختلفة تماما، حيث يعتمد على الاستقلالية والحرية، والدخول في علاقات وتفاعلات مع الآخر، والشعور بامتلاك المصير، وهذه القيم تتميز بها المجتمعات المتقدمة، والتي تتميز بالتقدم الاقتصادي.

1-3- صدق أداة التحليل:

أخضعت أداة الدراسة لصدق المحكمين، حيث تم عرضها على أعضاء من هيئة التدريس بكل من جامعتي باتنة ومسيلة، وهذا بغرض التأكد من مدى ملائمة فئات التحليل وانسجامها مع النموذج الذي تم اعتماده في البحث، وكذا مدى عكس هذا النموذج للمحتوى القيمي لكل من المضمونين الوطني والعولمي، وقد أبدى المحكمون ملاحظات عديدة حول الأداة، والقيم التي تضمنتها، وقد تم أخذ هذه الاقتراحات جميعها بعين الاعتبار.

2-3- ثبات أداة التحليل:

اعتمد الباحث على محلل آخر قام بتحليل عينة من النصوص، ثمثلت في 11 نصا، أي بنسبة 23.40% من العينة الكلية، حيث تم إعلامه بوحدة التحليل وكذا فئة التحليل والقواعد المطبقة أثناء عملية التحليل، وقد تم حساب نسبة الاتفاق بين الباحث والمحلل، وفق معادلة هولستي التالية (تمار، ي.119:2007):

$$\text{معامل الثبات} = (ن \times م) \div (ن+1 \times 2)$$

وبعد التطبيق في المعادلة:

$$0.87 = 39 \div 34 = (19+20) \div (17 \times 2)$$

وهذه النسبة تعتبر مرتفعة ومقبولة، نظرا لوضوح القيم المضمنة في كتاب الأدب، مما ساعد على الوصول إلى هذه النسبة.

3-3- خطوات التحليل:

* تحديد فئة التحليل: تم تحديد فئة القيم كفئة أساسية للتحليل، نظرا لطبيعة وهدف البحث " ويطلق الباحثون على هذه الفئة تسميات عدة منها: الأهداف،

الاحتياجات، وأيا كانت التسمية التي تستخدم فئة للتعرف على القيمة أو الهدف، التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها" (العبد، ع وعزمي، ز. 1993:213)
* تحديد وحدات التحليل: اعتمد الباحث على الفكرة كوحدة أساسية للتحليل، "وتعتبر هذه الوحدة من أهم وحدات التحليل استخداما في مادة الاتصال، والموضوع في صورته المختصرة عبارة عن جملة بسيطة (مثلا فعل ومفعول) أو فكرة تدور حول مسألة معينة" (تمار، ي. 2007:119) وقد تظهر الفكرة في جملة أو فقرة أو مجموعة فقرات، كما قد تظهر في النص ككل.

3-4- إجراءات التحليل:

بغرض التدقيق في عملية التحليل اعتمد الباحث على مجموعة من الخطوات، من أهمها:
- قراءة النص قراءة متأنية، بغرض تحديد القيم التي يحملها النص، بصورة صريحة أو ضمنية.

- تسجيل نوع القيمة في الإطار المخصص له من استمارة التحليل.

- حساب تكرارات القيم ونسبها المئوية.

4- المعالجة الإحصائية:

اعتمد الباحث على مجموعة من الأدوات الإحصائية منها: النسبة المئوية، والتكرارات، ومعادلة هولستي لحساب نسبة ثبات أداة الدراسة.

5- عرض النتائج ومناقشتها:

5-1 - عرض النتائج:

1- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول والذي ينص على:

"ما مدى تأثير كل من المضمونين الوطني والعولمي في صياغة القيم المضمنة في كتاب اللغة العربية وآدابها الموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي بحسب أبعاد المضمونين: (بعد التقليد- بعد البقاء بالنسبة للمضمون الوطني) و(بعد العقلانية العلمانية- وبعد التعبير عن الذات، بالنسبة للمضمون العولمي)؟"

ولهذا الغرض تم حساب التكرارات والنسب المئوية للقيم المدرجة تحت كل من

المضمون الوطني والعولمي، مثلما هو موضح في الجدول رقم(03)

الجدول رقم (3) يبين النتائج العامة للدراسة

المضمون	%	%	الأبعاد	القيم	التكرار	%	الرتبة في البعد	الرتبة في الأبعاد		
المضمون الوطني	%64.49	%38.46	التقليد	أهمية الإيمان بالغيبيات والتدين، والمؤسسات الدينية	08	4.73	4	8		
				حب الوطن والافتخار به	20	11.83	1	1		
				أهمية العائلة	05	2.95	5	11		
				احترام الآباء والكبار	18	10.65	2	2		
				الطاعة والالتزام	01	0.59	6	21		
				تحمل المسؤولية	13	7.69	3	5		
				احترام السلطة	00	00	7	28		
				احترام العادات والتقاليد	00	00		28		
			البقاء	%26.03		رفض المختلف والأجنبي	14	8.28	1	3
						تفوق الذكر	01	0.59	5	21
						أهمية التقدم التقني والعلمي	11	6.50	3	7
						الكد في العمل	01	0.59	5	21
						الأمن المادي والفيزيائي	12	7.10	2	6
						تفضيل السلطة القوية	03	1.77	4	17
العقلانية العلمية	%35.51	%12.42	الطموح والتفوق	01	0.59	5	21			
			الحذر من الآخر	01	0.59	5	21			
			حرية الاعتقاد	04	2.36	3	14			
			الحرية الشخصية	02	1.18	4	19			
			الاستقلالية	00	00	6	28			
			الاستقرار والسلام	05	2.95	2	11			
			فهم الآخر	02	1.18	4	19			
			حرية الرأي والتعبير	08	4.73	1	8			
			التعاون	00	00	6	28			
			عن التعبير	23.07		تقبل الأجانب والمختلفين	04	2.36	4	14
المساواة بين الجنسين	05	2.95				3	11			
المضمون العولمي										

21	7	0.59	01	أهمية المتعة في الحياة				
28	9	00	00	الصدافة				
17	6	1.77	03	مساعدة الآخرين				
3	1	8.28	14	الإبداع والخيال				
10	2	4.14	07	امتلاك المصير				
28	9	00	00	الثقة				
21	7	0.59	01	حرية الاختيار				
14	4	2.36	04	حماية البيئة				
/	/	100	169		المجموع			

يتضح من الجدول رقم (3) مدى تأثير المضمون الوطني حيث هيمن بشكل واضح على تشكيل القيم المضمنة في كتاب اللغة العربية وأدائها الموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية بالسنة الثالثة ثانوي، وذلك بنسبة بلغت 64.49%. على حساب المضمون العولمي، الذي حصل على نسبة 35.51% مثلما يوضحه الجدول رقم (04):

الجدول رقم (4) يوضح التكرارات والنسب المئوية للمضمونين الوطني والعولمي

النسبة المئوية%	التكرار	القيم
64.49	109	قيم المضمون الوطني
35.51	60	قيم المضمون العولمي

ويتضح من الجدول رقم (4) أن قيم المضمون الوطني حصلت على 109 تكرارا، وبنسبة بلغت 64.49%. بينما حصلت قيم المضمون العولمي على تكرار بلغ 60، وبنسبة 35.51% ويمكن توضيح هذا حسب أبعاد قيم المضمونين الوطني والعولمي في الجدول رقم (5) من خلال حساب تكرارات كل بعد ونسبها المئوية.

الجدول رقم (5) يوضح التكرارات والنسب المئوية لكل من أبعاد (التقليد، البقاء، العقلانية العلمانية، التعبير عن الذات)

النسبة المئوية%	التكرار	القيم
38.46	65	التقليد
26.03	44	قيم البقاء
12.42	39	العقلانية العلمانية
23.07	21	التعبير عن الذات
100	169	المجموع

يتضح من الجدول رقم (5) أن قيم التقليد جاءت في المرتبة الأولى بتكرار بلغ 65 تكرارا ونسبة بلغت 38.46% تلمها قيم البقاء بـ 44 تكرار ونسبة بلغت 26.03%، ثم قيم التعبير عن الذات بـ 39 تكرار ونسبة 23.07% ثم قيم العقلانية العلمانية بـ 21 تكرار ونسبة 12.42%.

2- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني والذي ينص على:

"ما أهم القيم المرتبطة بالمضمونين الوطني والعولمي والمضمنة في كتاب اللغة العربية وأدائها الموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي؟"

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (1) أن أهم قيم المضمون الوطني التي حصلت على أعلى النسب هي قيمة حب الوطن والافتخار به بتكرار بلغ 20 ونسبة بلغت 11.83% ثم قيمة احترام الآباء والكبار بتكرار 18 ونسبة مئوية بلغت 10.65% واللذين تنتميان لبعد التقليد، ثم قيمة رفض المختلف والأجنبي بتكرار بلغ 14 ونسبة 8.28% وهي تنتمي لبعد البقاء، ثم قيمة تحمل المسؤولية بتكرار بلغ 13 ونسبة بلغت 7.61% وهي تنتمي لبعد التقليد، ثم قيمة الأمن المادي والفيزيائي التي حصلت على تكرار بلغ 12 ونسبة بلغت 7.10%، ثم أهمية التقدم العلمي والتكنولوجي بتكرار بلغ 11 ونسبة بلغت 6.50% وهما تنتميان لبعد البقاء، ثم قيمة أهمية الإيمان بالغيبيات والتمسك بالدين والمؤسسات الدينية، بتكرار بلغ 8 ونسبة بلغت 4.73%. ثم أهمية العائلة التي حصلت على تكرار بلغ 5 ونسبة بلغت 2.95% وهما تنتميان لبعد التقليد. وحصلت كل من قيم تفوق الذكر والكد في العمل والطموح والتفوق والحذر من الآخر على تكرار 01 ونسبة 0.59% وهي تنتمي لبعد البقاء، فيما لم تحصل قيم كل من احترام السلطة واحترام العادات والتقاليد على أي تكرار، وهي تنتمي لبعد التقليد.

أما بالنسبة لقيم المضمون العولمي، فإن أهم القيم التي حصلت على أعلى النسب، كانت قيمة الإبداع والخيال بتكرار بلغ 14 ونسبة 8.28% والتي تنتمي لبعد التعبير عن الذات، ثم قيمة حرية الرأي والتعبير بتكرار بلغ 08 ونسبة بلغت 4.73% وهي تنتمي لبعد العقلانية العلمانية، ثم قيمة امتلاك المصير بتكرار 07 ونسبة بلغت 4.14% ثم قيمة الاستقرار والسلام والمساواة بين الجنسين بتكرار بلغ 05 ونسبة 2.95%. حيث تنتمي الأولى لبعد العقلانية، والثانية لبعد التعبير عن الذات، فيما حصلت كل من قيم حرية الاعتقاد وهي تنتمي إلى بعد العقلانية وقيمتي تقبل الأجانب والمختلفين وحماية البيئة

اللتين تنتميان لبعد التعبير عن الذات على تكرار بلغ 04 ونسبة بلغت 2.36%، ثم قيمة مساعدة الآخرين التي تنتمي لبعد التعبير عن الذات بتكرار بلغ 03 ونسبة بلغت 1.77%، ثم قيمة فهم الآخر والحرية الشخصية بتكرار بلغ 02 ونسبة بلغت 1.18%، حيث تنتمي الأولى لبعد العقلانية، والثانية لبعد التعبير عن الذات، ثم قيمة حرية الاختيار وأهمية المتعة في الحياة بتكرار 01 ونسبة بلغت 0.59%، وهما تنتميان لبعد التعبير عن الذات. فيما لم تحصل كل من قيم الاستقلالية والتعاون اللتين تنتميان لبعد العقلانية، والثقة الصداقة اللتين تنتميان لبعد التعبير عن الذات على أية نسبة.

5-2 - مناقشة النتائج :

1- مناقشة نتائج التساؤل الفرعي الأول:

تؤكد النتائج المتعلقة بهذا التساؤل هيمنة بعدي كل من قيم التقليد والبقاء على ، كتاب اللغة العربية وآدابها في حضور متوسط لبعد التعبير عن الذات، وفي شبه حضور باهت لبعد العقلانية العلمانية، ما يمثل حقيقة الخريطة القيمية للمنظومة التربوية الجزائرية، وهي الحفاظ على الهوية الوطنية، وتحقيق نمو اقتصادي يؤدي إلى الشعور بالأمن المادي، والانفتاح الباهت على قيم العولمة ممثلة في قيم التعبير عن الذات والتي لا تتعارض مع قيم التقليد بشكل خاص، مع رفض كبير لقيم العقلانية العلمانية. وتتماشى هذه النتائج مع التفسيرات التي يقدمها نموذج أنجلهارت المعتمد في هذه الدراسة، حيث أن جميع المجتمعات ما قبل الصناعية، تكشف عن مستويات منخفضة من الاحترام للاختلافات، وتتنهج إلى التركيز على هيمنة الذكر في الحياة السياسية والاقتصادية، وتعطي أهمية أكبر للعائلة والدين، كما تهتم بالمطابقة الاجتماعية بدلا عن التنوع، وتتنهج إلى الإيمان بمعايير مطلقة حول الخير والشر، ولديها مستوى عال من الفخر الوطني (Ronald E, & wayne, b,2000:25) وهو ما تدل عليه النتائج المتعلقة ببعد العقلانية والتي تمثل المقابل لقيم التقليد، حيث جاءت منخفضة بصورة كبيرة،

أما بالنسبة لبعد البقاء، فإن تركيز كتاب اللغة العربية وآدابها عليه بصورة خاصة، يؤكد رغبة القائمين على المناهج الوطنية في تحقيق الأمن المادي والفيزيائي الناتج بحسب نموذج أنجلهارت عن الندرة الاقتصادية التي تجد المجتمعات الوطنية نفسها فيه، حيث يمثل هدفا مهما بالنسبة لها، في ظل التغيرات الدولية والاقتصادية الحاصلة، والتي تفرض على الدولة الوطنية الاتجاه نحو اقتصاديات حقيقية تقوم على

الثروة لا على الربح، وهو ما يجعل هذا الهدف نفسه، يصبح وطنيا، وذلك بالعمل على تعزيز قوة الوطن الاقتصادية، والعمل على تقدمه.

ولا شك أن المنظومة التربوية والمناهج الأدبية أساسا لها دور كبير في ترسيخ هذه القيم وتحقيق هذه الأهداف لدى الأجيال من خلال تأسيس المناهج عليها كقيم ثابتة متفق عليها. باعتبار المنهاج و الكتاب المدرسي وسيطين بين العالم والذات، تعمل السياسات التربوية على جعلهما مناسبين لأهدافها وغاياتها بغرض إعادة إنتاج النظام الاجتماعي والثقافي الذي سيؤدي إلى الحفاظ على المجتمع والدولة معا. (Van Dijk, t.1981:13)

2- مناقشة نتائج التساؤل الفرعي الثاني:

جاءت نتائج هذا السؤال متسقة مع نتائج التساؤل السابق، حيث كانت أهم القيم بالنسبة للقيم الوطنية متمثلة في قيم حب الوطن والافتخار به، واحترام الآباء والكبار وتحمل المسؤولية. أما بالنسبة لبعد البقاء فقد كانت أهم القيم هي التقدم العلمي والتكنولوجي والأمن المادي والفيزيائي ورفض المختلف والأجنبي، بينما كانت أهم القيم في بعد العقلانية هي حرية الرأي والتعبير والاستقرار والسلام، نظرا لما تمثله هذه القيم من أهمية بالنسبة للمنظومة الوطنية التي حرصت على الانسجام مع طبيعة التحولات الاجتماعية والسياسية التي تعرض لها المجتمع الجزائري. أما بالنسبة لبعد التعبير عن الذات، فقد جاءت قيمة الإبداع والخيال في المرتبة الأولى، وهي تتسق مع طبيعة المحتوى المعرفي لتخصص الأدب، والذي يقوم على الإبداع والخيال، كما حازت قيمة امتلاك المصير على نسبة مهمة في هذا الكتاب، لعلاقتها بالوطن والحرية، ثم قيمة المساواة بين الجنسين، والتي تعبر عن الانفتاح على الجنس الآخر ومنح المرأة قيمتها بما ساهمت به في فترة التحرير الوطني.

وتكشف هذه النتائج عن انتقائية واضحة في اختيار القيم المرتبطة بهذه الأبعاد، فهي تؤكد من جهة على الأسس الوطنية المشتركة حفاظا على الاستقرار والسلام في ظل أوضاع مضطربة تحيط بالدولة والمجتمع من كل جانب، واستجابة للتطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري من جهة ثانية، وتكيفاً مع تأثيرات العولمة من جهة ثالثة.

فبالنسبة للهدف الأول فإن تضمين قيمه تبدو واضحة جدا، من خلال التركيز على حب الوطن والافتخار به، واحترام الآباء والكبار وتحمل المسؤولية، والتقدم العلمي والتكنولوجي والأمن المادي والفيزيائي، ورفض المختلف والأجنبي، باعتبارها قيما لا

خلاف حولها اجتماعيا وسياسيا. أما بالنسبة للهدف الثاني فإن تضمين قيمتي حرية الرأي والتعبير من جهة والاستقرار والسلام من جهة أخرى، يعبر عن الحذر فيما يتعلق بقيم بعد العقلانية العلمانية، والتي جاءت فقط استجابة للتطورات التي مر بها المجتمع الجزائري والتي أدت إلى التحول نحو الديمقراطية كأسلوب حكم بشكل صوري، حيث نرى رفضا كليا لتلك القيم التي تبدو مهددة للمجتمع والدولة معا، وهي قيم الحرية الشخصية، وحرية الاعتقاد والاستقلالية وفهم الآخر، في حين أن تضمين قيم الإبداع والخيال وامتلاك المصير، والمساواة بين الجنسين، وهي تنتهي لبعدهم التعبير عن الذات، يشكل استجابة لتلك القيم التي تتماشى مع المطالب العولمية والتي لا تهدد في نفس الوقت للمضمون الوطني.

ومن هنا، يبدو أن تضمين هذه القيم تم على أسس مدروسة بعناية، إذ تحمل توجهها نحو إيجاد نوع من التكيف مع مطالب المضمون العولمي، ممثلا في تلك القيم التي تكون مقبولة من طرف المضمون الوطني وغير مهددة له، واستبعاد تلك القيم المهددة في هذا المضمون.

وما يؤكد هذا التفسير دراسات كثيرة حول الموضوع، كالدراسة التي قام بها (Mark Tessler) على دول كل من الجزائر، مصر، المغرب، والأردن، حول علاقة الإسلام بالديمقراطية، مستخدما المسح العالمي للقيم في نسخته الرابعة، ووجد أن الإسلام لا يتناقض مع تفضيل أفراد هذه الدول للديمقراطية كنمط حكم، وأن الإسلام لا يعيق نشوء الديمقراطية، رغم الاختلافات الكبيرة بين هذه الدول من حيث نمط المستعمر، والحكم، والاقتصاد (M. Tessler, 2002, . 337-354) ومعلوم أن توجهات التعبير عن الذات، هي من أهم أركان الحكم الديمقراطي، والتي لا تتعارض مع قيم التقليد التي

تتسم بها المجتمعات الإسلامية. كما تتماشى هذه النتيجة مع دراسة لروزنموند (Rosenmund) كان من نتائجها فيما يتعلق بالدول العربية، أن هذه الدول تضع نفس الاعتبارات للعولمة والتكيف مع التغييرات الدولية بالموازاة مع تركيزها على القضايا الاجتماعية فيما يتعلق بتغيير المحتوى التعليمي، يقول روزنموند (Rosenmund) " إنه بالنظر إلى العالم العربي (الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) فالبيانات تشير إلى أن تغيير المحتوى التعليمي في الإصلاحات التربوية لا يرتبط فقط بالخطاب السياسي على مستوى كل دولة، بل أيضا بقضية التكيف مع العولمة والتغييرات الدولية والتكامل معها،

فالمناهج الحالية ينظر إليها على أنها لا تعوق فقط التقدم الاجتماعي ولكن أيضا القدرة على التعامل مع العولمة والمجتمع الدولي. (Moritz Rosenmund, 2007, 189)

3 - مناقشة نتائج التساؤل العام، الذي مفاده: "ما مدى تأثير كل من المضمونين الوطني والعولمي في صياغة القيم المضمنة في كتاب اللغة العربية وأدائها والموجه لشعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي؟"

كشفت نتائج الدراسة عن عدم تأثير المضمون العولمي في القيم المضمنة في كتاب اللغة العربية وأدائها، ويعود السبب في هذا إلى أن الأدب هو مناهج ثقافي مرتبط أساسا بالهوية الوطنية، مثله مثل التاريخ، والتربية الإسلامية وغيرها من المناهج الإنسانية، ولذا فإنه يشكل أهمية كبيرة للنظام التربوي الوطني في ترسيخ قيم هذا البعد، بما يزيد من تثبيت الشخصية الوطنية وتعزيزها بالقيم الثقافية، وهو ما يتفق مع العديد من الدراسات التي أجريت في هذا الإطار، حيث كان للأبعاد الوطنية الأثر الكبير في تشكيل المناهج الوطنية. ففي دراسة أجراها Youl-Kwan Sung وآخرون تبين أن تغيير العقلية الوطنية والمفاهيم المرتبطة بها بالنظر إلى مفهوم العولمة لم يتغير بعد في المناهج الكورية الجنوبية (Sung, Y&Park, M& Choi, I. 2013: 285-294)، كما بين Wang أنه "في عصر العولمة فإن الثقافات الضعيفة والأقل تأثيرا ستفقد هويتها الوطنية نتيجة لتأثير العولمة، كما أن الأدب سيواجه تحديات حقيقية تهدد بقاءه كمنتج مقدس للنخب الثقافية" (Ning, w. 2004: 54)، وهو ما خرجت به أيضا دراسة لـ كور ومحمور KaurMahmor من أن تدريس الأدب الانكليزي في ماليزيا لا يجب فقط أن يستخدم لزيادة فاعلية الكفاءات اللغوية لدى الطلاب في هذه اللغة، ولكن أيضا كجسر لزيادة وعيهم بميراثهم التاريخي والثقافي. (Kaur, P& Mahmor, N. 2014: 119)

(124) ويضاف إلى هذا سبب آخر يبدو مهما، وهو أن العولمة بتأثيراتها الكثيرة على طبيعة وشكل المهارات التي يجب تضمينها في المناهج التعليمية، وتأكيدا المستمر على ضرورة ربط هذه المهارات بقيم السوق والرأسمالية، فإن الأنظمة التربوية الوطنية تجد ساحة مهمة في الأدب خصوصا وفي مجال الإنسانيات عموما لتأكيد قيمها وهويتها الوطنية، وهو ما تؤكدته الكثير من الدراسات التي تمت في الدول الغربية من تأثير العولمة على طبيعة المهارات، ففي دول الكومنولث مثلا فإن الوظائف المتعلقة بالإنسانيات في الكليات تناقصت بنسبة 41% بين سنوات 1915 و 1995، في حين زادت بنسبة

222% في حقل العلوم الاجتماعية.(Dass,R.2014 :289-298) بسبب طغيان العقلية الاقتصادية على المناهج التعليمية، وهو ما لا نجده لدى الدول العربية التي لا تزال تحاول الحفاظ على هويتها الثقافية والوطنية من خلال الإنسانيات والأدب.

ويمكن توضيح عدم التأثير هذا من خلال القيم المضمنة في الأبعاد حيث جاءت قيم التقليد في المرتبة الأولى ثم قيم البقاء، نظرا لاهتمام المنظومة التربوية بهذين البعدين، حيث تسعى من خلالهما إلى تحقيق الهدفين الرئيسيين لمعظم المنظومات التربوية الوطنية، وهما الحفاظ على الهوية الوطنية والحق بركب التقدم، من خلال تحقيق الأمن المادي وتعزيز التقدم التكنولوجي. أما بالنسبة لبعدهم التعبير عن الذات فقد جاء في المرتبة الثالثة، ويعود هذا إلى تركيز كتاب اللغة العربية وآدابها على الخيال والإبداع خصوصا بسبب طبيعته، حيث نجد أن هذه القيمة قد حازت على أعلى التكرارات في هذا البعد بـ 14 تكرارا ونسبة 8.28%. أما بالنسبة لبعدهم العقلانية العلمانية، فإن محتواها القيمي لا يتفق مع طبيعة الشخصية الوطنية المتسمة بالتمسك بالدين والحرص على القيم التقليدية، وهو ما نتج عنه شبه إهمال لهذا البعد في كتاب الأدب.

- خاتمة :

يتضح من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة أن إدراج موضوع القيم الوطنية في السنة الثالثة من التعليم الثانوي يشكل أولوية بالنسبة للنظام التربوي الجزائري، رغبة منه في ترسيخ هذه القيم في مرحلة الشباب خاصة، وينسجم هذا مع أهداف النظام التربوي بشكل عام، رغم الإصلاحات التربوية الأخيرة، ففي عصر يسوده الاضطراب والشك فإنه لا أنسب من القيم الثقافية الوطنية لتوجيه الشباب الوجهة السليمة للتعامل مع العولمة بفعالية واقتدار بحسب هذه المنظومات، غير أن هذا لا يبدو كافيا لوحده لتحقيق هذا الهدف، فالعولمة تنفذ إلى أذهان الشباب والمجتمع بطرق ووسائل تتطور من يوم لآخر، وهي تشكل قيمه واتجاهاته بصور لا يمكن التنبؤ بها في كثير من الأحيان، مؤدية إلى مزيد الغموض حول توقعات وأفكار وأهداف شبابنا، مثلما توصلت إليه دراسة لرحاب حسين على عينة من طالبات قسم رياض الأطفال في العراق، كشف عن القيم الثقافية تتأثر لدى الشباب وأن أهم هذه القيم تتأثر بالعولمة، هي قيم الأسرة والعلاقات بين الأقارب والتي تنتمي إلى القيم الاجتماعية، وإضعاف الابتكار والإبداع واللجوء إلى السحر والشعوذة والحد من التفكير النقدي السليم

بالنسبة للقيم العلمية، والتبردد على المعارض الفنية والحد من الذوق الفني والاهتمام بالبيئة بالنسبة للقيم الجمالية. وازدياد الاتجاه العلماني في الدين والحد من قيم الأمانة والتسامح في القول والعمل بالنسبة للقيم الروحية (حسين علي ر، والفريداوي و، 2012، 304-334). وهو ما يفرض على المنظومة التربوية، في مناهج الأدب خاصة، الانفتاح أكثر على العولمة. ليس من حيث تبني قيمها، ولكن بتفعيل قيمنا الثقافية وطرحها بطرق مبتكرة وحديثة، وبشكل عولمي، يتيح للشباب خاصة الولوج بها إلى العالم، وليس رميها وراء الظهر، فمن الملاحظ من خلال الدراسة أن مناهج الأدب للسنة الثالثة ثانوي لا تزال تنظر إلى الماضي بصورة كبيرة جدا، بشخصياته، وأحداثه وقصصه وأفكاره. غير قادرة بعد على التوجه بهذا كله نحو العالم المحيط بها، العالم الحديث وما بعد الحديث، وهو ما يخلي الساحة للعولمة وقيمها وأفكارها وأحداثها المستخدمة كل يوم بالاستئثار باهتمام الشباب فكريا وسلوكيا وقيميا.

وهناك ملاحظة أخرى يمكن الخروج بها من هذه الدراسة، وهي أن تضمين قيم كل من التقليد والبقاء والتعبير عن الذات بشكل خاص في كتاب اللغة العربية وأدائها للسنة الثالثة ثانوي، وهي القيم التي تنتمي إلى مراحل تاريخية مختلفة، بحسب نموذج أنجلهارت، يعني تراكم الأهداف الاجتماعية والاقتصادية للدولة الوطنية عبر التاريخ، بسبب عدم تحقيقها في حينها، يضاف إلى ذلك ما طرحه العولمة من أهداف جديدة، ممثلة في قيم التعبير عن الذات والعقلانية، يضيف عبئا آخر إلى هذه المنظومة، بإدراج أهداف وغايات حققها المجتمعات المتقدمة في وقتها، وهي الآن في طور تحقيق أهداف أخرى، تنتمي إلى أهداف الألفية الثالثة، ولا شك أن هذا يمثل المعضلة الحقيقية للمنظومة التربوية الجزائرية، وللمنظومات التربوية العربية عموما، وللعالمين العربي والإسلامي بعد ذلك.

- مقترحات الدراسة:

- تفعيل القيم الثقافية الجزائرية المضمنة في كتب اللغة العربية وأدائها بشكل عام، ومقاربتها عولميا، والتوجه بها نحو العصر وليس الماضي، بما يؤدي إلى تشجيع التشبث بها من طرف الأجيال.
- تشجيع الدراسات الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري بصورة ميدانية، للوقوف على التغيرات القيمية التي تعتمل فيه، وهذا لئلا يبقى هذا المجتمع معزولا مجهولا سواء على المستوى البحثي أو السياسي والثقافي.

- تشجيع الدراسات الثقافية والقيمية في المناهج التعليمية الجزائرية للكشف عن مدى عقلانية الأهداف القيمية المضمنة فيه.
- تشجيع الدراسات القيمية والثقافية لظاهرة العولمة لاستيعابها وفهمها أكثر.
- قائمة المراجع:

أولا/ مراجع باللغة العربية:

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية، (2008)، الجزائر.
 2. العبد عاطف عدلي، وعزمي زكي أحمد (1993). الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
 3. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، (2004). النظام التربوي والمناهج التعليمية. الجزائر.
 4. حسين علي رحاب، والفريداوي حسن عيسى وفاء (2012). العولمة الثقافية في القيم التربوية لطالبات قسم رياض الأطفال، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ع38، ص. ص 304-334.
 5. مجمع اللغة العربية، (1984). معجم علم النفس وعلوم التربية، ج1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . مصر
 6. يوسف تمار، (2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج- كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1.
- ثانيا/مراجع باللغة الأجنبية:

7. Anne Lee,Julie et al, (2011).Schwartz Values Clusters in the United States and China, Journal of Cross-Cultural Psychology 42(2).

8. Choo ,Suzanne S.(2011)On literature's use(ful/less)ness: reconceptualizing the literature curriculum in the age of globalization,JournalofCurriculum Studies, Vol. 43, No. 1.

9. Dass,Rozita,(2014). Literature and the 21st century learner, Procedia - Social and Behavioral Sciences 123.

10. Gosper , Maree&Ifenthaler,Dirk (2014) Curriculum Design for the Twenty-First Century, inMaree Gosper & Dirk Ifenthaler (Edt) Curriculum models for the Twenty-First CenturyUsing Learning Technologies in Higher Education, Springer, New York Heidelberg Dordrecht London.

11. Hicks, D.(2003) *Thirty years of global education: A reminder of key principles and precedents*. *Educational Review*, Vol. 55, No. 3
12. Hills, Michael D,(2002). **Kluckhohn and Strodtbeck's Values Orientation Theory**, Online Readings in Psychology and Culture, Unit 4
13. Kaur, Paramjit & Mahmood, Nooraida, (2014) *Examining the role of the English literature component in the Malaysian English curriculum*, *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 134 .
14. Kirkwood, Toni & Fuss, (2010). *Our Global Age Requires Global Education: Clarifying Definitional Ambiguities*, *Social Studies*, 92:1
15. Laming, Madeleine & Mattarozzi, (2009) *Education as a Method of Re-Orienting Values*, in J. Zajda and H. Daun (Eds.), *Global Values Education: Teaching Democracy and Peace, Globalisation, Comparative Education and Policy Research* 7.
16. Mark Tessler, (Apr, 2002) *Do Islamic Orientations Influence Attitudes Toward Democracy In The Arab World? Evidence From Egypt, Jordan, Morocco, And Algeria*, *Comparative Politics*, Vol. 34, No. 3, , pp. 337-354.
17. Moritz Rosenmund, ,(2007). *The Current Discourse on Curriculum Change: A Comparative Analysis of National Reports on Education*, in A. Benavot and C. Braslavsky (Eds.), *School Knowledge in Comparative and Historical Perspective*.
18. Ning, Wang,(2004), *Globalizing Chinese literature: toward a rewriting of contemporary Chinese literary culture*, *Journal of Contemporary China*, 13:38.
19. Ranai, Mostafa et al (2012). *Challenges rooted in curriculum globalization*, *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 46.
20. Ronald Inglehart & Wayne Baker,(2000) *modernization, cultural change, and the persistence of traditional value*, *American Sociological Review*; Feb 2000; 65,
21. Ronald Inglehart & Christian Welzel, (March/April ,2009) *Development and Democracy, What We Know about Modernization Today*, *Foreign Affairs*.
22. Sung, Youl-Kwan & Park, Minjeong & Choi Il-Seon,(2013) *National construction of global education: a critical review of the national curriculum standards for South Korean global high schools*, *Asia Pacific Educ. Rev.* 14.
23. Teun A. Van Dijk, (1981), *Discourse Studies and Education*, *Applied Linguistics*, No 2, p13.
24. Williams, Letitia, (2009) *Globalisation of Education Policy: Its Effects on Developing Countries*, J. Zajda and V. Rust (Eds.), *Globalisation, Policy and Comparative Research*.